سقوط الطاغية

للشاعر د.عبد الكريم أحمد عاصي المحمود

يـــا مــــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـــقط وأمــــك هاويـــــه
أســـقط فأنـــت اليـــوم عبــــ رة كــــل وغـــــدٍ طاغيـــه
اليـــوم تضـــرب فـــوق رأ ســـك بالنعـــــال الباليـــه
اليـــوم تصـــحو بعـــد سكـــ رك مــــن رؤاك الغافيـــه
اليـــوم تعـــرف قـــدر نفـــ ســك جيفـــةً فـــي حاويـــه
يـــا مــــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـــقط وأمــــك هاويـــــه
أحســـــــبتَ أن الله قـــــــد نســـــيَ الــــدماء الزاكيـــه
أحســـــــبتَ أن الله قـــــــد نســـــيَ العيـــون الباكيـــه
أحســـــــبتَ أن الله قـــــــد نســـــيَ القلـــوب الداعيـــه
هـــــا قـــــد أتـــــاك عقابــــه خـــــزيٌ ونــــــارٌ حاميــــه
يـــا مــــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـــقط وأمــــك هاويـــــه
أغـــــراك مــــدح المطربيــــ ن مـــــن الكـــلاب العاويـــه
أغـــــراك طبّـــــالٌ وزمّـــــ ــــــارٌ ومــــومس عاريـــه
أغـــــراك تصـــــفيق الغبـــيّ ورقـــــص جلـــف الباديـــه
فظننـــــــتَ أنـــــك قائـــــدٌ حقـــــاً وأنـــــك داهيـــــه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمـــك هاويـــه

وحســـبتَ أنـــك خالـــدٌ ومـــن العـــروش الباقيـــه

فبنيـــتَ فـــوق جمـــاجم الـــ قتلـــى قصـــوراً عاليـــه

وقتلـــتَ كـــل موحّـــدٍ علَـــمٍ شـــريفٍ داعيـــه

وهتكـــتَ عِـــرض المـــؤمنين وأنـــت عِرضـــك نابيـــه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمـــك هاويـــه

كـــم عـــالمٍ أســـكنته قعـــر الســـجون الخافيـــه

عذبتـــــه بالكهربـــــاء وبالســـــياط القاســـــيه

كيمـــا يكـــون مؤيـــداً آراءك المتهاويـــــــــه

فمضـــى شـــهيدَ إبائـــه وعليـــه كفّـــك جانيـــه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمـــك هاويـــه

كـــم مـــؤمنٍ غيّبتـــه عـــن أهلـــه فـــي ثانيـــه

فقلـــوبهم دهـــراً اليـــه تحـــنّ ولهـــى ظاميـــه

طلبـــوه فـــي كـــل الـــبلاد وفـــي الربـــوع القاصـــيه

ثـــم اســـتبانوا أنـــه أمســـى عظامـــاً فانيـــه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمـــك هاويـــه

كـــم مـــن فتـــىً ألقيتـــه حطبـــاً لحـــربٍ باغيـــه

فتركتَ أمّاً بعده ثكلى تولول باكيه

وأباً يبيت بحسرة أذكت عليه لياليَه

فهما عليك بدعوةٍ لله تصعد شاكيه

يا من هدمتَ بلاديَه أسقط وأمّك هاويه

كم من يتيمٍ شبّ يسـ ـأل عن أبيه مواليه

فدرى بأن أباه أعـ ـدمَ في السنين الماضيه

ودرى بأن صلاته وصيامه وتفانيه

جعلته عندك مجرماً فله البنادق صاليه

يا من هدمتَ بلاديَه أسقط وأمّك هاويه

الأرض ضاقت بالجما جم والعظام الغاليه

بعض على بعض تدا عت بالثياب الداميه

فلهولها تبكي وتهـ ـتزّ الجبال الراسيه

وضميرك المأفون في ضحكاته المتماديه

يا من هدمتَ بلاديَه أسقط وأمّك هاويه

بسياسة رعناء أفسـ ـدتَ البلاد الزاهيه

فغدا الشقاء حليفها وبها الجهالة فاشيه

وترأس الحمقى وخا ضوا في الشؤون الراقيه

مـــن كـــل بعثـــيٍّ صفيـــ ـــقٍ ســـقتهم كالماشـــيه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمّـــك هاويـــه

أضـــحت بـــلاد الرافديـــ ـــن بطـــول نهبـــك حافيـــه

مـــا غـــادرت منهـــا اللصـــو ص مدينـــةً أو ناحيـــه

أطلقـــتهم مثـــل الـــذئا ب علـــى الفـــرائس عاديـــه

فتنافســـوا فـــي أكلهـــا ولـــك الخزينـــة صـــافيه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمّـــك هاويـــه

قـــد كنـــتَ شـــؤماً فـــي العـــرا ق أطـــار عنـــه العافيـــه

حتـــى نخيـــل الشاطئيـــ ـــن غـــدا جـــذوعاً خاويـــه

وبشـــؤمك الأنهـــار والـــ أهـــوار أضـــحت صـــاديه

فبـــك التعاســـة دانيـــه وبـــك الســـعادة نائيـــه

يـــا مـــن هـــدمتَ بلاديَـــه أســـقط وأمّـــك هاويـــه